IDRB SUDAN

MRC

مركز أبحاث المايستوما بالتعاون مع المنظمة العالمية للإغاثة والتنمية

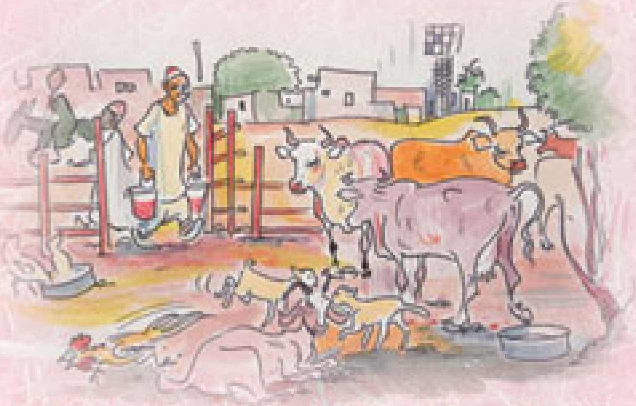

أنا محمد أحمد من قرية ود شمعة بجنوب الجزيرة. القرية مثلها كباقي قرى المشروع تتميز بالأراضي الزراعية و يشتغل أهلها بتربية المواشي ...
أبلغ من العمر ١٧ عاماً، و أنا مصاب بمرض المادورا، و أتابع علاجي الآن بمركز المايسوما بمستشفى سوبا الجامعي.

بدأت قصتي مع المرض منذ أن كنت في المرحلة الإبتدائية. حينها شعرت بورم صغير في قدمي اليسرى، ولكني لم ألتفت له كثيرا إذ أنه غير مؤلم و لم يعقني في الحركة... لكن و بمرور الوقت لاحظت أن حجمه يزداد مما دعاني لأن أهتم به.

حاولت ان أتذكر سبب هذا الورم، لكني لم أتذكر شيئاً غير أننا كنا أطفالاً نمشي حفاة اغلب الوقت في المزارع و المراعي و زرائب البهائم.

كنا في نهاية كل يوم نجلس إلى بعضنا و نبدأ في إستخراج الشوك. حينها كنت أتسأل ما علاقة ذلك بالورم الذي في قدمي، فأشار إلي أحدهم بأنه ربما أكون قد وطأت على بول حمار.

فأخبرت والدي بالأمر، و قال لي سوف نذهب إلى الحكيم. لكن في المساء زارنا أحد أقربائنا و عرف عن مشكلتي فقال لوالدي " إنت مالك عايز تحرج ولدك. وديهو لفلان يكويه و الكمدة بالرمدة"....

و في الصباح ركبت خلف والدي في حماره و توجهنا إلى بيت الكاوي.

فوجدنا منزله يعج بالناس و صراخ الأطفال يملأ المكان. فدخلني رعب لم أنساه قط حين جاء دوري حاولت الهرب فلم أستطع، و رغم ذلك قام الكاوي بكي باطن قدمي فتألمت ألماً فظيعاً و تمنيت ان تكون هذه نهاية الورم.

في ذلك اليوم لم أنم من شدة الألم، كما انني لم استطع ان أطأ على قدمي لمدة ١٠ أيام. بعدها لم تختفي الورم إضافة إلى ان مكان الكي ما زال يؤلمني و بدأ تخرج منه صديد و حبوب سوداء، كما اني أصبت بالحمى.

حملني أبي إلى المساعد الطبي بالقرية حيث عرفت اني مصاب بمرض يسمى النبت أصاب الكثيرين من اهل قريتنا. أحضر الحكيم مقص و مشرط فخفت و لكنه طمأنني و قال أنه سوف يعطيني حقنة بنج موضعي. و تم إستخراج حبوب سوداء كثيرة و صديد و نزفت كثيراً حينها. اعطاني الحكيم كباسين فزالت الحمى و اصبح ينظف لي الجرح كل يومين إلى ان إلتأم.

واصبحت امارس حياتي الطبيعية مع قليل من الحذر، و مر عام و نصف ولم اشكو من الورم حتى ظننت أني شفيت ... لسوء الحظ لاحظت ان نفس الحبوب السوداء موجودة في حذائي و كانت تخرج من فتحة قريبة من مكان العملية القديمة.

أخبرت والدي بما طرأ على قدمي من جديد فصمم على الذهاب إلى المستشفى الكبير. هناك خضعت لثلاثة عمليات لإزالة هذا الداء، مما عطلني عن الدراسة لثلاثة أعوام.

بعد ذلك ذ هبت مع والدي لمركز أبحاث المايستوما بمستشفى سوبا.

في المركز تم إعطائي حبوب المادورا و أصبحت اتكرر على المركز فتعرفت على مرضى كثيرين بعضهم من قريتنا ... لكني لم التزم بالعلاج كما قال لي الطبيب على خلاف احد صدقائي هناك.

كنت انقطع عن العلاج من فترة إلى اخرى نسبة لظروفي المادية القاسية، فوالدي مزارع و انا طالب لا اعمل.

في فترات توقفي عن العلاج كنت أذهب إلى العلاجات البلدية التي يدلنا عليها أهل المنطقة من عسل – كمون اسود – حلبة – ودك الضان – و خلطات من بعض المشائخ، و لكن بدون جدوى فأعود إلى المركز و اواصل العلاج من جديد.

و اخيرا تمكنت من إكمال علاجي في المركز وشفيت من المرض بعد فترة، كما امكنني مواصلة دراستي.

في المركز تم إعطائي حبوب المالدورا و أصبحت اتكرر على المركز فتعرفت على مرضى كثيرين بعضهم من قريتنا ... لكني لم التزم بالعلاج كما قال لي الطبيب على خلاف احد صدقائي هناك.

مركز أبحاث المايستوما
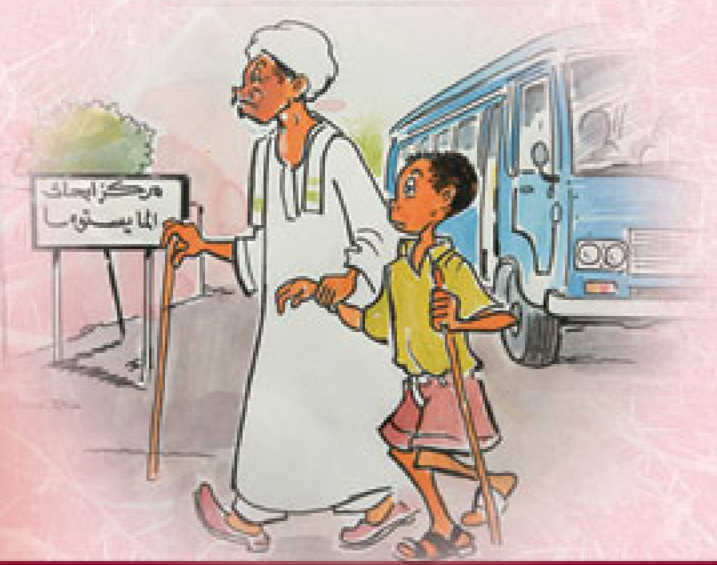
Mycetoma Research Centr
Soba University Hospital
University of Khartoum